تفسیر رازی

مفاتیح الغیب مشهور به
تفسیر الکبیر

تفسیر رازی

مفاتیح الغیب مشهور به
تفسیر الکبیر

[illegible]

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

[illegible]

[illegible]

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

[illegible]

[illegible]

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

لم يكن طالبه عاتيا فكذا القول في طلب سائر المعجزات قلنا ولم قلت انه لما كان طالب ذلك الممكن ليس بعات وجب ان يكون طالب كل ممكن غير عات وان المنازع في مثل هذا الموضع لا يضرب الامثلة لا يليق باهل العلم وكيف وان الله تعالى ما ذكر الرؤية الا وذكر معها شيئا ممكنا بالاتفاق وهو انزال الكتاب من السماء او نزول الكتاب من السماء او نزول الملك واثبت صفة العتو في مجموع الامرين وذلك كالدلالة القاطعة على ان صفة العتو ما حصلت لاجل كون المطلوب ممتنعا اما قول ابي الحسين الظاهر يقتضي كون الكل ممتنعا ترك العمل به في البعض فيبقى معمولا به في الباقي قلنا انك ما اثبت دليلا على ان الامر لا يحقق الا اذا كان ممتنعا وانما عولت فيه على ضرب الامثلة والمثال لا يقنع في هذا الباب فبطل قولك الظاهر يقتضي كون الكل ممتنعا فظهر بما قلنا سقوط كلام المعتزلة فان قال قائل فما السبب في استعظام سؤال الرؤية قلنا الجواب يحتمل في ذلك وجوها احدها ان رؤية الله تعالى لا تحصل الا في الآخرة فكان طلبها في الدنيا منكرا وثانيها ان حكم الله تعالى ان يزيل التكليف عن العبد حال ما يرى الله فكان طلب الرؤية طلبا لازالة التكليف وثالثها على قول المعتزلة اولى لان الرؤية تقتضي العلم الضروري والعلم الضروري ينافي التكليف وثالثها انه لما قامت الدلائل على صدق المدعي كان طلب الدلائل الزائدة تعنتا والتعنت يستوجب التعنيف ورابعها لا يمتنع ان يعلم الله تعالى ان في منع الخلق عن رؤيته سبحانه في الدنيا ضربا من المصلحة المهمة فلذلك استنكر طلب الرؤية في الدنيا كما عاب عليهم في انزال الكتاب من السماء ولانزال الملائكة من السماء مفسدة فلذلك استنكره والله اعلم البحث الثاني في الصاعقة قولان الاول انها هي الموت وهو قول الحسن وقتادة واحتجوا عليه بقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا ضعيف لوجوه احدها قوله تعالى فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ولو كانت الصاعقة هي الموت لامتنع كونهم ناظرين الى الصاعقة وثانيها انه تعالى قال في حق موسى عليه السلام وخر موسى صعقا اثبت الصاعقة في حقه مع انه لم يكن ميتا لانه قال فلما افاق والافاقة لا تكون عن الموت بل عن الغشي وثالثها ان الصاعقة هي التي تصعق وذلك اشارة الى سبب الموت ورابعها ان ورود ذلك عليهم وهم مشاهدون لما نظروا الى اسباب العقوبة منها اذا وردت بغتة وهم لا يعلمون ولذلك قال وانتم تنظرون منبها على عظم العقوبة القول الثاني وهو قول المحققين ان الصاعقة هي سبب الموت ولذلك قال في سورة الاعراف فلما اخذتهم الرجفة واختلفوا في ان ذلك السبب اي شيء كان على ثلثة اوجه احدها انها نار وقعت من السماء فاحرقتهم وثانيها صيحة جاءت من السماء وثالثها ارسل الله جنودا سمعوا بحسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة اما قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لان البعث قد يكون لا بعد الموت كقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا فان قيل هل دخل موسى عليه السلام في هذا الكلام قلنا لا لوجهين الاول انه خطاب مشافهة فلا يجب ان يتناول موسى عليه السلام الثاني انه لو تناوله لوجب تخصيصه بقوله تعالى في حق موسى فلما افاق مع ان لفظة الافاقة المسئلة وقال ابن قتيبة ان موسى عليه السلام قد مات وهو خطأ لما بيناه واما قوله تعالى لعلكم تشكرون فالمراد انه تعالى انما بعثهم بعد الموت في دار الدنيا ليكلفهم وليتمكنوا من الايمان ومن تلافي ما صدر عنهم من الجرائم اما انه كلفهم فلقوله لعلكم تشكرون ولفظ الشكر يتناول جميع الطاعات لقوله تعالى اعملوا آل داود شكرا فان قيل كيف يجوز ان يكلفهم وقد اماتهم ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكلف اهل الآخرة اذا بعثهم بعد الموت قلنا الذي يمنع من تكليفهم في الآخرة ليس هو الاماتة ثم الاحياء وانما يمنع من ذلك انه قد اضطرهم يوم القيمة الى معرفته والى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم الضروري لا تكليف فاذا كان المانع هو هذا لم يمتنع في هؤلاء الذين اماتهم الله بالصاعقة ان لا يكون قد اضطرهم واذا كان كذلك صح ان يكلفوا من بعد ويكون موتهم ثم الاحياء بمنزلة النوم او بمنزلة الاغماء ونقل عن الحسن البصري انه تعالى قطع آجالهم بهذه الاماتة ثم اعادهم كما احيا الذي اماته حين مر على قرية وهي خاوية على عروشها واحيا الذين اماتهم بعد ما خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وهذا ضعيف لانه تعالى ما اماتهم بالصاعقة الا وقد كتب واخبر بذلك فصار ذلك الوقت اجلا لموتهم الاول ثم الوقت الآخر اجلا لحياتهم واما استدلال المعتزلة بقوله لعلكم تشكرون على انه تعالى يريد الايمان من الكل والجواب عنه فقد تقدم فلا حاجة الى الاعادة والله اعلم قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اعلم ان هذا هو الانعام التاسع الذي ذكره الله تعالى وقد ذكر الله تعالى هذه الانعام بهذه الالفاظ في سورة الاعراف وظاهر هذه الآية يدل على ان هذا الاظلال كان بعد ان بعثهم لانه تعالى قال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام فعطفه معطوف على البعث وان كان لا يمتنع خلافه لان الواو لا تقتضي الترتيب قال المفسرون ظللنا وجعلنا الغمام يظلكم وذلك في التيه سخر الله لهم السحاب يسير بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل عليهم المن وهو الترنجبين مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع ويبعث الله اليهم السلوى وهو السماني فيذبح الرجل منها ما يكفيه كلوا على ارادة القول وما ظلمونا يعني فظلموا بان كفروا هذه النعم او بان اخذوا اكثر مما حل لهم في الادخار فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه والله اعلم قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين اعلم ان هذا هو الانعام العاشر وهذه الآية معطوفة على النعم المتقدمة لانه تعالى كما بين نعمه عليهم بان ظلل لهم من الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وهو من النعم العاجلة اتبعه بنعمته عليهم في باب الدين حيث امرهم بما يمحو ذنوبهم وبين لهم طريق المخلص مما استوجبوه من العقوبة واعلم ان الكلام في هذه الآية على نوعين النوع الاول ما يتعلق بالتفسير فنقول اما قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فاعلم انه امر تكليف ويدل عليه وجهان الاول انه تعالى امرهم بدخول الباب سجدا وذلك فعل شاق فكان الامر به تكليفا ودخول الباب سجدا مشروط بدخول القرية والامر بالشيء الواجب فهو واجب فثبت ان الامر بدخول القرية امر تكليف لا امر اباحة والثاني ان قوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم دليل على ما ذكرناه اما القرية فظاهر القرآن لا يدل على عينها وانما يرجع في ذلك الى الاخبار وفيه اقوال احدها وهو اختيار قتادة والربيع وابي مسلم الاصفهاني انها بيت المقدس واستدلوا عليه بقوله في المائدة يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا شك ان المراد بالقرية في الآيتين واحد وثانيها انها نفس مصر وثالثها وهو قول ابن عباس وابن زيد انها اريحا وهي قرية من بيت المقدس واحتجوا على انه لا يجوز ان يكون تلك القرية بيت المقدس لان الفاء في قوله فبدل الذين ظلموا تقتضي التعقيب فوجب ان يكون ذلك التبديل وقع منهم عقيب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام لكن موسى عليه السلام مات في ارض التيه ولم يدخل بيت المقدس فثبت انه ليس المراد من هذه القرية بيت المقدس واجاب الاولون بانه ليس في هذه الآية انا قلنا لهم ادخلوا هذه القرية على لسان موسى او على لسان يوشع واذا حملناه على لسان يوشع زال الاشكال اما قوله فكلوا منها حيث شئتم رغدا فقد مر تفسيره في قصة آدم عليه السلام وهو امر اباحة اما قوله وادخلوا الباب سجدا ففيه مسائل الاول اختلفوا في الباب على وجوه احدها وهو قول ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة انه باب يدعى باب الحطة من بيت المقدس وثانيها حكى الاصم عن بعضهم انه عنى بالباب جهة من جهات القرية ومدخلا اليها وثالثها اختلفوا في المراد بالسجود فقال الحسن اراد به نفس السجود الذي هو الصاق الوجه بالارض وهذا بعيد لان الظاهر يقتضي وجوب الدخول حال السجود فلو حملنا السجود على ظاهره لامتنع ذلك ومنهم من حمله على غير السجود وهؤلاء ذكروا وجهين الاول رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس ان المراد هو الركوع لان الباب كان صغيرا ضيقا يحتاج الداخل فيه الى الانحناء وهذا بعيد لانه لو كان ضيقا لكانوا مضطرين الى دخوله ركعا فما كان يحتاج فيه الى الامر الثاني اراد به الخضوع وهو الاشبه لانه لما تعذر حمله على حقيقة السجود وجب حمله على التواضع لانهم اذا اخذوا في التوبة فالتائب عن الذنب لا بد وان يكون خاشعا مستكينا اما قوله تعالى وقولوا حطة ففيه وجوه احدها وهو قول القاضي المعنى انه تعالى بعد ان امرهم بدخول الباب على وجه الخضوع امرهم بان يقولوا ما يدل على التوبة وذلك لان التوبة صفة القلب فلا يطلع الغير عليها فاذا اشتهر واحد بالذنب ثم تاب بعده لزمه ان يحكي توبته لمن شاهد منه الذنب لان التوبة لا تتم الا به اذ الاخرس يصح توبته وان لم يوجد منه الكلام بل لاجل تعريف الغير عدوله عن الذنب الى التوبة ولازالة التهمة عن نفسه ولذلك قالوا من عرف بمذهب خطأ ثم تبين له الحق لزمه ان يعرف اخوانه الذين عرفوه بالخطأ عدوله عنه لتزول عنه التهمة في الثبات على الباطل وليعودوا الى موالاته بعد معاداته فلهذا السبب الزم الله تعالى بني اسرائيل مع الخضوع الذي هو صفة القلب ان يذكروا اللفظ الدال على التوبة وهو قوله حطة فالحاصل انه امر القوم بان يدخلوا الباب على وجه الخضوع وان يذكروا بلسانهم التماس حط الذنوب حتى يكونوا جامعين بين ندم القلب وخضوع الجوارح والاستغفار باللسان وهذا الوجه احسن الوجوه واقربها الى التحقيق وثانيها قول الاصم ان هذه اللفظة من الفاظ اهل الكتاب اي لا يعرف معناها في العربية وثالثها قال صاحب الكشاف حطة فعلة من الحط كالجلسة والركبة وهي خبر مبتدأ محذوف

وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الأرض مفسدين

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا

اما قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم ويقول انما علموا ذلك لانه امر كل انسان ان لا يشرب الا من جدول معين

تكليفا وذلك يدل على ان الاصل قد ينسخ بالاشق ويدل على جواز النسخ قبل الفعل وذلك لا يدل على جواز النسخ قبل وقت الفعل يدل على وقوع النسخ في شرع موسى
والبحث تعلق مسئلة ان الزيادة على النص هل هو نسخ ام لا ويدل على حسن التكليف ثانيا لمن عصى اول الفعل [illegible] قوله تعالى اتتخذنا هزوا فيه مسائل
المسئلة الاولى قرئ هزؤا [illegible] وكفؤا وقرأ حفص بالتثقيل والواو وكذا كفوا المسئلة الثانية قال القفال قوله اتتخذنا
هزوا استفهام على معنى الانكار والهزو يجوز ان يكون في معنى المهزوء به كما يقال هذا في علم الله اي في معلومه والله رجاؤنا اي مرجونا ونظيره قوله تعالى فاتخذتموهم
سخريا قال صاحب الكشاف اتتخذنا هزوا اتجعلنا مكان هزء او اهل هزء او الهزء نفسه لفرط الاستهزاء المسئلة الثالثة القوم انما قالوا ذلك لانهم لما طلبوا
من موسى عم تعيين القاتل فقال موسى عم اذبحوا بقرة لم يعرفوا بين هذا الجواب وذلك السؤال مناسبة فظنوا انه عليه السلم يداعبهم لانه من المحتمل ان موسى عم امرهم
بذبح البقرة وما اعلمهم انهم اذا ذبحوا البقرة ضربوا القتيل ببعضها فيصير حيا فلا جرم وقع هذا القول منهم موضع الهزء ويحتمل انه وان كان قد بين لهم كيفية
الحال الا انهم تعجبوا من ان القتيل كيف يصير حيا بان يضربوه ببعض اجزاء البقرة فظنوا ان ذلك يجري مجرى الاستهزاء المسئلة الرابعة قال بعضهم ان اولئك
القوم كفروا بقولهم لموسى عم اتتخذنا هزوا لانهم ان قالوا ذلك وهم شكوا في قدرة الله تعالى على احياء الميت فهو كفر وان شكوا في ان الذي امرهم به موسى
هل هو بامر الله تعالى فقد جوزوا الخيانة على موسى عم في الوحي وذلك ايضا كفر ومن الناس من قال انه لا يوجب الكفر وبيانه من وجهين الاول ان المداعبة
على الانبياء جائزة فلعلهم ظنوا به انه يداعبهم مداعبة حقة وذلك لا يوجب الكفر الثاني ان معنى قوله اتتخذنا هزوا اي ما اجبتنا الا بما يشبه الاستهزاء
[illegible] قوله تعالى قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ففيه وجوه احدها ان الاشتغال بالاستهزاء لا يكون الا بسبب الجهل
ومنصب النبوة لا يحتمل الاقدام على الاستهزاء فلم يستعذ موسى عليه السلام من نفس الشيء الذي نسبوه اليه لكنه استعاذ من السبب الموجب له كما قد يقول
الرجل عند مثل ذلك اعوذ بالله من عدم العقل وغلبة الهوى والحاصل انه اطلق اسم السبب على المسبب مجازا هذا هو الوجه الاقوى وثانيها اعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين بما في الاستهزاء في امر الدين من العقاب الشديد والوعيد العظيم فاني متى علمت ذلك امتنع اقدامي على الاستهزاء وثالثها قال بعضهم ان نفس
الهزء قد يسمى جهلا وجهالة وقد روي عن بعض اهل اللغة ان الجهل ضد الحلم كما قال بعضهم انه ضد العلم واعلم ان هذا القول من موسى عليه السلم يدل على ان
الاستهزاء من الكبائر العظام وقد سبق تمام القول فيه في قوله تعالى قالوا انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم واعلم ان القوم سألوا موسى عم عن امور
ثلثة مما يتعلق بالبقرة السؤال الاول ما حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فاجاب موسى عم بقوله انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين
ذلك فافعلوا ما تؤمرون واعلم ان في الاية ابحاثا البحث الاول انا ذكرنا ان قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة يدل على الامر بذبح بقرة معينة في
نفسها غير مبينة النعت حسن لموقع سؤالهم لان المامور به لما كان مجملا حسن الاستفسار والاستعلام اما على قول من يقول انه في اصل اللغة للعموم فلا بد من
بيان انه ما الذي حملهم على الاستفسار وفيه وجوه احدها ان موسى عليه السلم لما اخبرهم بانهم اذا ذبحوا البقرة وضربوا القتيل ببعضها صار حيا تعجبوا من امر
تلك البقرة وظنوا ان تلك البقرة التي يكون لها مثل هذه الخاصية لا تكون الا بقرة معينة فلا جرم استقصوا في السؤال عن وصفها كعصا موسى المخصوصة من
بين سائر العصي بتلك الخواص الا ان القوم كانوا مخطئين في ذلك لان هذه الاية العجيبة ما كانت خاصية البقرة بل كانت معجزة يظهرها الله على يد موسى عم
وثانيها لعل القوم ارادوا [illegible] بقرة اي بقرة كانت الا ان القاتل خاف من الفضيحة فالقى شبهة في البين وقال المامور به بقرة معينة لا مطلق البقرة فلما وقعت
المنازعة فيه رجعوا عند ذلك الى موسى عليه السلم [illegible]

[illegible]

لكان همهم في الدنيا والآخرة وهو كقوله وما كان ربك نسيا وفي هذا وعيد لهم وكونه كثيرا فان قيل هل يجوز ان يوصف الله بانه ليس بغافل قلنا قال القاضي لا يجوز لانه يوهم جواز الغفلة عليه وليس الامر كذلك لان نفي الصفة عن الشيء لا يستلزم ثبوت صحتها بدليل قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وهو يطعم ولا يطعم قوله تعالى أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون اعلم انه سبحانه ذكر قبائح اسلاف اليهود الى هنا شرع من قبائح اليهود الذين كانوا في زمن محمد صلعم قال القفال ان ما ذكره الله تعالى في هذه السورة من اقاصيص بني اسرائيل وجوه من المقصد احدها الدلالة على صحة نبوة محمد صلعم لانه اخبر عنها من غير تعلم وذلك لا يمكن الا بالوحي [illegible]

[illegible]

المسئلة

المسئلة الثانية

قوله تعالى

قوله تعالى

المسئلة

[illegible]

... وجوب العمل معلوما ... قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

قال صاحب الكشاف ... [illegible]

[illegible]

المشأمة بين ان السابقين واصحاب الميمنة في الجنة وان اصحاب المشأمة في النار ثم بين انهم كفار بقوله وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
صاحب الكبيرة لا يجري ذكر من ادخل النار فانه يجري فاذن صاحب الكبيرة لا يدخل النار وانا قلنا ان صاحب الكبيرة لا يخزى لان صاحب الكبيرة مؤمن والمؤمن لا يخزى
انا قلنا انه مؤمن لما سبق بيانه في تفسير قوله الذين يؤمنون بالغيب من ان صاحب الكبيرة مؤمن وانا قلنا ان المؤمن لا يخزى لقوله يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه وثانيها قوله ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين وثالثها انه تعالى قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى ان حكى عنهم انهم قالوا ولا تخزنا يوم

[illegible]

يوصف بانه تغير فقد فيها ان يدوم مشتري متاع الدنيا بالاخرة اولى اما قوله فلا يخفف عنهم العذاب ففيه مسئلتان المسئلة الاولى في دخول الفاء في قوله فلا يخفف
قولان احدهما العطف على اشتروا والقول الاخر بمعنى جواب الشرط [illegible] والاول اوجه لانه لا حاجة فيه الى الاضمار
المسئلة الثانية حمل بعضهم التخفيف على انه لا ينقطع بل يدوم لانه لو انقطع لكان قد خفف [illegible]
العذاب قد يخفف [illegible] او في بعض الاوقات [illegible]
[illegible] الاكثرون حملوه على نفي النصرة في الاخرة [illegible]
الدنيا والاول اولى لانه تعالى جعل ذلك جزاء [illegible] فلا يخفف عنهم العذاب [illegible]
[illegible] لان الكفار قد يصيرون غالبين للمؤمنين في بعض الاوقات قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا
من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون

[illegible]

[illegible]

الوجه الثاني وهو الاقرب عندي ان المكلف [illegible] من عقاب الله تعالى [illegible] من العقاب [illegible]

[illegible]

المسألة [illegible]

المسألة [illegible]

قوله تعالى [illegible]

[illegible]

الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار [illegible]

[illegible]

المسألة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يوم النحر والاصح انه لا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق لقوله عليه السلام لا تصوموا في هذه الايام ... والمستحب ان يصوم في ايام الحج بحيث يكون يوم عرفة مفطرا المسئلة الثالثة

اختلفوا في المراد من الرجوع في قوله اذا رجعتم فقال الشافعي في الجديد هو الرجوع الى الاهل والوطن وقال ابو حنيفة المراد من الرجوع الفراغ من اعمال الحج ...

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الآية

[illegible]

الاول قوله ان الله اصطفاه عليكم وفيه مسائل

[illegible]

فليس مني ثم قال بعده ومن لم يطعمه وكان ينبغي ان يقال ومن لم يطعم منه ليكون آخر الآية مطابقا لاولها الا انه ترك ذلك اللفظ واختير هذه الفائدة و
هي ان الفقهاء اختلفوا في ان من حلف لا يشرب من هذا النهر كيف يحنث قال ابو حنيفة لا يحنث الا اذا كرع من النهر حتى لو اغترف بالكوز
ماء من ذلك النهر وشربه لا يحنث لان الشرب من الشيء هو ان يكون ابتداء شربه متصلا بذلك الشيء وذلك لا يحصل الا بان يشرب من النهر
[illegible]
ان يكون النهي مقصورا على الشرب من النهر حتى لو اخذه بالكوز وشربه لا يكون داخلا تحت النهي [illegible]
[illegible] قال الا من اغترف غرفة بيده وفيه مسائل المسألة الاولى قرأ ابن كثير و
نافع وابو عمرو غرفة بفتح الغين وكذلك يعقوب وخلف وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالضم قال اهل اللغة الغرفة بالضم الشيء القليل الذي يحصل في
[illegible]

[illegible]

فمات ونبيه عليه السلم ويعلمهم الكتاب والحكمة فان قيل لما كان المراد من الحكمة النبوة فلم قدم الملك على الحكمة مع ان الملك دون النبوة قلنا لانه تعالى بين في هذه الآية كيفية ترقي داود الى المراتب العالية والمتكلم في كيفية الترقي كل ما كان اكثر تاخرا في الذكر كان اعلى حالا واعظم رتبة واما قوله تعالى وعلمه مما يشاء ففيه وجوه احدها ان المراد به ما ذكره في قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم وقال والنا له الحديد ان اعمل سابغات وقدر في السرد وثانيها ان المراد كلام الطير والنمل قال تعالى حكاية عنه علمنا منطق الطير وثالثها المراد به ما يتعلق بمصالح الدنيا وضبط الملك فانه ما تعلم ضبط الملك من آبائه لانهم ما كانوا ملوكا بل كانوا رعاة ورابعها علم الدين قال تعالى وآتينا داود زبورا وذلك لانه كان حاكما بين الناس فلابد وان يعلمه الله كيفية الحكم والقضاء وخامسها الالحان الطيبة ولا يبعد حمل اللفظ على الكل فان قيل انه تعالى لما ذكر انه آتاه الحكمة وكان المراد بالحكمة النبوة فقد دخل العلم في ذلك فلما ذكر بعده وعلمه مما يشاء قلنا المقصود منه التنبيه على ان العبد قط لا ينتهي الى حالة يستغني عن العلم سواء كان نبيا او لم يكن ولهذا السبب قال لمحمد عليه السلم رب زدني علما ثم قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اعلم انه لما بين ان الفساد الواقع بجالوت وجنوده زال بما كان من طالوت وجنوده وبما كان من داود عم من قتل جالوت بين بعده كلمة كلية تشتمل على كل تفصيل في هذا الباب وهو انه تعالى يدفع الناس بعضهم ببعض لكي لا تفسد الارض فقال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وههنا مسائل **المسئلة** الاولى قرا ابن كثير وابو عمرو ولولا دفع الله وقرآ جميعا ان الله يدفع عن الذين آمنوا بغير الف وقرا عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر على دفع الله بغير الف الا انهم قرؤا ان الله يدافع عن الذين آمنوا بالالف وقرا نافع ولولا دفاع الله وان الله يدافع بالالف اذا عرفت هذه الروايات فنقول اما من قرا ولولا دفاع الله ان الله يدافع عن الذين آمنوا فوجه الاشكال فيه ان المدافعة مفاعلة وهي عبارة عن كون كل واحد منهما اي من المتدافعين دافعا لصاحبه [illegible] وذلك من العبد في حق الله محال وجوابه ان لاهل اللغة في لفظ دفاع قولين احدهما انه مصدر لدفع تقول دفعا ودفاعا كما تقول كتبت كتبا وكتابا [illegible] كثيرا ما يجي مصدر الثلاثي في فعل وفعول وفعال تقول [illegible] وعلى هذا التاويل كان قوله ولولا دفاع الله معناه ولولا دفع الله والقول الثاني قول من جعل دفاعا من دافع فالمعنى انه سبحانه انما يكف الظلمة والعصاة عن ظلم المؤمنين على ايدي انبيائه ورسله وائمة دينه وكان يقع بين اولئك المحقين واولئك المبطلين مدافعات ومكاوحات فحسن الاخبار عنه بلفظ المدافعة كما قال تعالى يحاربون الله ورسوله [illegible] وكما قال قاتلهم الله ونظايره كثيرة **المسئلة** الثانية اعلم انه تعالى ذكر في هذه الآية المدفوع والمدفوع به واما المدفوع عنه فغير مذكور فقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم اشارة الى المدفوع وقوله ببعض اشارة الى المدفوع به واما المدفوع عنه فغير مذكور في الآية فيحتمل ان يكون المدفوع عنه الشرور في الدين ويحتمل ان يكون المدفوع عنه الشرور في الدنيا ويحتمل ان يكون مجموعهما اما القسم الاول وهو ان يكون المدفوع عنه الشرور في الدين فتلك الشرور اما ان يكون المرجع بها الى الكفر او الى الفسق او اليهما فلنذكر هذه الاحتمالات الاحتمال الاول ان يكون المعنى ولولا دفع الله بعض الناس عن الكفر بسبب البعض وعلى هذا التقدير الدافعون هم الانبياء عليهم السلم وائمة الهدى فانهم هم الذين يمنعون الناس عن الوقوع في الكفر باظهار الدلائل والبراهين والبينات وقال تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور والاحتمال الثاني ان يكون المراد ولولا دفع الله بعض الناس عن المعاصي والمنكرات بسبب البعض وعلى هذا التقدير فالدافعون هم القائلون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما قال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [illegible] ادفع بالتي هي احسن وقال في موضع آخر ادفع بالتي هي احسن السيئة الاحتمال الثالث ولولا دفع الله بعض الناس عن الهرج والمرج واثارة الفتن في الدنيا بسبب البعض واعلم ان الدافعين على هذا التقدير هم الانبياء عليهم السلم ثم الائمة والملوك الذابون عن شرائعهم وتقريره ان الانسان الواحد لا يمكنه ان يعيش وحده لانه ما لم يخبز هذا لذاك ولا يطحن ذاك لهذا ولا ينسج هذا لذاك لا تتم مصلحة الانسان الواحد ولا تتم الا عند اجتماع جمع في موضع واحد فلهذا قيل ان الانسان مدني بالطبع ثم ان الاجتماع سبب للمنازعة المفضية الى المخاصمة اولا والمقاتلة ثانيا فلابد في الحكمة الالهية من وضع شريعة بين الخلق لتكون الشريعة قاطعة للخصومات والمنازعات فالانبياء عليهم السلم الذين اتوا من عند الله بهذه الشرائع هم الذين دفع الله بسببهم وبسبب شرائعهم الآفات عن الخلق فان الخلق ما داموا يبقون متمسكين بالشرائع لا يقع بينهم خصام ولا نزاع والملوك والائمة متى كانوا متمسكين بهذه الشرائع كانت الفتن زائلة والمصالح حاصلة فظهر ان الله تعالى يدفع عن المؤمنين انواع شرور الدنيا بسبب بعثة الانبياء عليهم السلم ثم [illegible] العلم انه كما لابد في قطع المنازعات والخصومات من الشريعة فكذلك لابد في تنفيذ الشريعة من الملك فلهذا قال عليه السلم الاسلام والسلطان اخوان توامان وقال الدين اس والسلطان حارس فما لا اس له فهو منهدم وما لا حارس له فهو ضائع فهذا يدفع الله عن المؤمنين انواع شرور الدنيا بسبب نصب الملوك وتقويتهم ومن قال بهذا القول قال في تفسير قوله لفسدت الارض اي لغلب على اهل الارض القتل والمعاصي وذلك يسمى فسادا قال تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وقال اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض وقال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وهذا الذي يشهد له قوله في سورة الحج ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد الاحتمال الرابع ولولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لفسدت الارض ولهلكت من فيها وتصديق هذا ما روي ان النبي عليه السلم قال ان الله يدفع بمن يصلي من امتي عمن لا يصلي وبمن يزكي عمن لا يزكي ومن يصوم عمن لا يصوم ومن يحج عمن لا يحج ومن يجاهد عمن لا يجاهد ولو اجتمعوا على ترك هذه الاشياء ما انظرهم الله طرفة عين ثم تلا رسول الله صلعم هذه الآية ومما يدل على صحة هذا القول من القرآن قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين الى قوله وكان ابوهما صالحا وقال تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومن قال بهذا القول قال في تفسير قوله لفسدت الارض اي لاهلك الله اهلها لكثرة الكفار والعصاة والاحتمال الخامس ان يكون اللفظ محمولا على الكل لان بين هذه الاقسام قدرا مشتركا وهو دفع المفسدة فاذا حملنا اللفظ عليه دخلت الاقسام باسرها والله اعلم **المسئلة** الثالثة قال القاضي هذه الآية من اقوى ما يدل على بطلان الجبر لانه ان كان الفساد من خلقه فكيف يصح ان يقول ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض [illegible] على قولهم [illegible] والجواب [illegible] ان يكون قادرا [illegible] على العالمين فضل بسبب ذلك الدفاع لكن قوله تعالى ولكن الله ذو فضل على العالمين [illegible]

قوله تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين **اعلم** ان قوله تلك اشارة الى القصص التي ذكرها من حديث الالوف واماتتهم و

واحيائهم وتمليك طالوت واظهاره بالآية التي هي نزول التابوت من السماء وغلبة الجبابرة على يد داود وهو صبي فقير ولا شك ان هذه الاحوال آيات باهرة دالة على كمال قدرة الله تعالى وحكمته ورحمته فان قيل لم قال تلك ولم يقل هذه [illegible] اشارة الى غائب [illegible] الى حاضر قلنا قد جاء في تفسير قوله ذلك الكتاب ان [illegible] ان تلك وذلك يرجع الى معنى هذه وهذا وايضا فهذه القصص لما ذكرت صارت بعد ذكرها كالشيء الذي انقضى ومضى فكانت في حكم الغائب فلهذا قال تلك اما قوله تعالى نتلوها عليك يعني يتلوها جبريل عليه السلم عليك [illegible] جعل تلاوة جبريل عليه السلم تلاوة نفسه وهذا تشريف عظيم لجبريل [illegible] اما قوله بالحق ففيه وجوه احدها [illegible] وثانيها بالحق اي باليقين الذي لا شك فيه [illegible] وثالثها انا انزلنا هذه الآيات على وجه يكون دالا على نبوتك [illegible] من الفصاحة والبلاغة [illegible] انك لم تعلم نزول هذه الآيات من قبل الله [illegible] وانك لمن المرسلين [illegible] **قوله تعالى** تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في الآية مسائل **المسئلة** الاولى [illegible] **المسئلة** الثانية في قوله تلك الرسل اقوال احدها ان المراد من تقدم ذكرهم من الانبياء عليهم السلم في القرآن كابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم صلوات الله عليهم وثانيها ان المراد منه من تقدم ذكرهم في هذه الآية كاشمويل وداود وطالوت على قول من جعله نبيا [illegible] **المسئلة** الثالثة وجه تعلق هذه الآية بما قبلها [illegible] **المسئلة** الرابعة اجمعت الامة على ان الانبياء بعضهم افضل من بعض وعلى ان محمدا عليه السلم افضل من الكل ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلما كان رحمة لكل العالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين الحجة الثانية قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قيل فيه لانه قرن ذكر محمد عليه السلم بذكره في كلمة الشهادة وفي الاذان وفي التشهد ولم يكن ذكر سائر الانبياء كذلك الحجة الثالثة انه تعالى قرن طاعته بطاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وبيعته ببيعته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وعزته بعزته فقال ولله العزة ولرسوله ورضاه برضاه فقال والله ورسوله احق ان يرضوه واجابته باجابته فقال يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول الحجة الرابعة ان الله تعالى امر محمدا عليه السلم ان يتحدى بكل سورة من سور القرآن فقال فاتوا بسورة من مثله واقصر السور سورة الكوثر وهي ثلث آيات فكان الله تعالى تحداهم بكل ثلث آيات من القرآن ولما كان كل القرآن ستة آلاف آية وكذا لزم ان لا يكون القرآن معجزا واحدا بل يكون الفي معجزة وازيد واذا ثبت هذا فنقول ان الله سبحانه ذكر تشريف موسى عليه السلم بتسع آيات بينات فلان يحصل التشريف لمحمد بهذه الآيات الكثيرة اولى الحجة الخامسة ان معجزة رسولنا عليه السلم افضل من معجزات سائر الانبياء فوجب ان يكون رسولنا افضل من سائر الانبياء بيان الاول [illegible] القرآن في الكلام كآدم في الموجودات بيان الثاني ان [illegible] كلما كانت اشرف كان صاحبها اشرف عند الملك الحكيم السادسة ان معجزة [illegible] القرآن وهو من جنس الحروف والاصوات وهي اعراض غير باقية ومعجزات سائر الانبياء من جنس الامور الباقية ثم انه سبحانه وتعالى جعل معجزة محمد باقية الى آخر الدهر ومعجزات سائر الانبياء فانية منقضية الحجة السابعة انه تعالى بعد ما حكى احوال الانبياء عليهم السلم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامر محمدا عليه السلم بالاقتداء بهم فاما ان يقال انه كان مامورا بالاقتداء بهم في اصول الدين وهو غير جائز [illegible] او في فروع الدين وهو غير جائز لان شرعه نسخ سائر الشرائع فلم يبق الا ان يكون المراد محاسن الاخلاق فكانه سبحانه قال انا اطلعتك على احوالهم وسيرهم فاختر انت منها اجودها واحسنها وكن مقتديا بهم في كلها وهذا يقتضي انه اجتمع فيه من الخصال المرضية ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يكون افضل منهم الحجة الثامنة انه عليه السلم بعث الى كل الخلق وذلك يقتضي ان يكون مشقته اكثر فيجب ان يكون افضل اما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس واما ان ذلك يقتضي ان يكون مشقته اكثر فلانه كان انسانا فردا من غير مال ولا اعوان ولا انصار فاذا قال لجميع العالمين يا ايها الكافرون صار الكل اعداء له وحينئذ يصير خائفا من الكل فكانت المشقة عظيمة ولذلك كان موسى عم لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف احدا الا من فرعون وقومه واما محمد عم فالكل كانوا اعداء له بين ذلك ان انسانا لو قيل له هذا البلد الخالي عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد له قوة وسلاح فاذهب اليه اليوم وحيدا وبلغ اليه هذا الخبر الموحش [illegible] فانه قلما يسمح نفسه بذلك مع انه انسان واحد ولو قيل له اذهب الى بادية بعيدة ليس فيها انيس ولا صديق وبلغ الى صاحب البادية كذا وكذا من الاخبار الموحشة لشق ذلك على الانسان اما النبي فانه كان مامورا بان يذهب طول ليله ونهاره في كل عمره الى الجن والانس الذين لا عهد لهم [illegible] انهم يعادونه ويؤذونه ويستخفون به ثم انه عليه السلم لم يحل من هذه الحالة ولم يتكاسل بل سارع اليه سامعا مطيعا فهذا يقتضي انه تحمل في اظهار دين الله اعظم المشاق ولهذا قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ومعلوم ان [illegible] على الرسول عم فاذا اعظم فضل الصحابة بسبب تلك الشدة فما ظنك بالرسول واذا ثبت ان مشقته اعظم من مشقة غيره فوجب ان يكون فضله اعظم من فضل غيره لقوله عليه السلم افضل العبادات احمزها الحجة التاسعة ان دين محمد عم افضل الاديان فيلزم ان يكون محمد افضل الانبياء بيان الاول ان الله تعالى جعل الاسلام ناسخا لسائر الاديان والناسخ يجب ان يكون افضل لقوله عم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كان هذا الدين افضل واكثر ثوابا من سائر الاديان فيلزم ان يكون محمد افضل من سائر الانبياء الحجة العاشرة امة محمد عم افضل الامم فوجب ان يكون محمد افضل الانبياء بيان الاول قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس بيان الثاني ان هذه الامة انما نالت هذه الفضيلة بمتابعة محمد عم قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وفضيلة التابع توجب فضيلة المتبوع [illegible] اكثر ثوابا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب ان يكون ثوابه اكثر لان لكثرة المستجيبين اثرا في علو شان المتبوع الحجة الحادية عشر ان محمدا عم خاتم الرسل فوجب ان يكون افضل لان نسخ الفاضل بالمفضول قبيح في المعقول الحجة الثانية عشر ان تفضيل الانبياء عليهم السلم بعضهم على بعض يكون لامور [illegible] كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة لتشريفهم وقد حصل في حق نبينا [illegible] على اقسام منها ما يتعلق بالقدرة كاشباع الخلق الكثير من الطعام القليل [illegible] ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاخبار عن الغيوب وفصاحة القرآن ومنها اختصاصه في ذاته بالفضائل لكونه نسيبا من اشراف العرب [illegible] في غاية الشجاعة [illegible] بعد محاربة علي [illegible] كيف وجدت نفسك [illegible] فقال لو كان اهل المدينة في جانب [illegible] فانه كان يخرج من هذا الوادي [illegible]

بعث

كان [illegible] اكثر ثوابا

[illegible]

ولا خلة ... وقال الاكثرون ... ولا شفاعة ... المسئلة الثالثة قرأ ابن كثير وابو عمرو لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالنصب ... المسئلة الرابعة ...

[illegible]

الاول ومن المعلوم ان التزام هذه المحذورات لا يليق باقل الناس علما فضلا عن افضل العقلاء واعلم العلماء فظهر بهذا ان هذا التفسير الذي اجمع المفسرون عليه ضعيف

[illegible]

قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها

[illegible]

المسئلة [illegible]

[illegible]

وسبعمائة وإن كان هذا المعنى معقولا فقوله ... وجد في الدنيا سنبلة بهذه الصفة أو لم يوجد فكان المعنى حاصلا مستقيما وهذا قول القفال وهو حسن جدا والجواب
الثاني أنه شوهد ذلك في سنبلة الجاورس وهذا الجواب في غاية الركاكة **المسألة** الرابعة كان أبو عمرو وحمزة والكسائي يدغمون التاء في السين في قوله
أنبتت سبع ...
[illegible]
قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما
أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **اعلم** أنه تعالى لما عظم أمر الانفاق في سبيل الله أتبعه ببيان الأمور التي
يجب تحصيلها حتى يبقى ذلك الثواب ... **المسألة** الأولى نزلت الآية في عثمان وعبد الرحمن بن عوف ...
[illegible]
المسألة الثانية ...
[illegible]
المسألة الثالثة المن في اللغة ...
[illegible]

ما نفيس الذي ينفق ماله رئاء الناس **المسألة** الثانية الرياء مصدر المراءاة يقال راءيته رياء ومراءاة [illegible]

[illegible]

لهولاء الفقراء قوله تعالى تعرفهم بسيماهم السيما والسيماء العلامة التي تعرف بها الشيء واصلها من السمة التي هي العلامة ... [illegible]

يكون على فعل ... [illegible]

[illegible]

174

[illegible]

تعالى وذروا ما بقي من الربوا ... ذلك ... كان عليهم ولم يقبض [illegible] بزيادة ... وليس لهم الا ... رؤوس اموالهم ... ذلك ... من [illegible]
طويلة في حلول الاجل ثم حضر الوقت ... على ان ذلك الزيادة ... في منعه ... فقال القوم ... ما يكون ... انما
نهى عنه ... ما بقي من الربوا يعني ان كنتم ... لم يقبضوه ... لم يقبضوه ... [illegible]
... الاية اصل كبير في احكام الكفار ... اسلموا ... في وقت الكفر ... حال الكفر [illegible]
محمول على الاسلام ... وان كان النكاح وقع على مهر حرام ... المراة ... وان كانت
... قيل كيف قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ثم قال في آخره ان كنتم مؤمنين الجواب من وجوه
الاول ان هذا مثل ما يقال ان كنت اخي فاكرمني ... ان كنتم مؤمنين ... الثالث ان كنتم ...
... يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين ... **المسئلة** الثانية في سبب نزول الآية روايات
... ان الآية
نزلت في ربيعة ... من ثقيف ... بنو عمرو بن عمير الثقفي كانوا يداينون بني المغيرة ... النبي صلعم على الطائف
... بني المغيرة فانزل الله هذه الآية والرواية الثالثة نزلت في العباس وعثمان بن عفان ...
... هذا قول عطاء وعكرمة والرواية الرابعة نزلت في العباس وخالد بن الوليد ...
وهو قول السدي **المسئلة** الثالثة قال القاضي ان كنتم مؤمنين ... على ان الايمان ...

[illegible]

جناح م

شبه رغبتها في التعلق بشأنها والقيام بإصلاح مهماتها وما كان الا لله خالصا قالت ادوا فتقبل مني انك انت السميع العليم وقالت اخرى واني اعيذها بك

وذريتها من الشيطان الرجيم **قوله تعالى** اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله إن هذا لهو القصص الحق [illegible]

القصص الحق والقصص هو مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين [illegible]

[illegible]

التفسير ان يكون الكلام تاما الا انه يكون مبهما ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين

المسئلة

المسئلة

المسئلة

المسئلة

المسئلة

المسئلة

المسئلة

توجيه قوم اليها في طرف من الاطراف العالم الاول فرض الصلوة [illegible]

[illegible] من صفات البيت كونه هدى للعالمين [illegible] المسئلة [illegible]

[illegible] المسئلة الثانية [illegible] فيه آيات بينات [illegible] مقام ابرهيم [illegible]

[illegible]

وقد عرفت ان الايمان بالله مستلزم الايمان بجميع انبيائه ورسله والايمان باليوم الآخر مستلزم الحذر من المعاصي وهؤلاء اليهود ينكرون انبياء الله ولا يحترزون عن
معاصي الله فلم يحصل لهم الايمان بالمبدأ والمعاد [illegible]

[illegible]

[illegible]

البغضاء من افواههم [illegible]

[illegible]

قوله تعالى ها انتم اولاء تحبونهم [illegible]

[illegible]

افضل الثاني ان كلما ورد من الله ومن الملائكة والمؤمنين فقد ورد بالتنكير على ما عددناه في الآيات واما بالالف واللام فانا وردنا تسليم الانسان على نفسه
قال موسى عليه السلام والسلام على من اتبع الهدى وقال عيسى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت

[illegible]

... والله اعلم بالصواب واليه المآب

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ... وفيه مسائل المسئلة

الاولى يقال وفى بالعهد واوفى به ... [illegible]

[illegible]

قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا

مطلب

قوله تعالى قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب

من قدر ره ... فلو ان اهل العالم اجتمعوا عليهم ليقدروا على دفعه الفائدة الثانية ان الحسد سبب الخذلان والنقصان
والغادر مخذول ... الثالثة ان الصبر مفتاح الفرج كما في يعقوب عليه السلام فانه لما صبر فاز بمقصوده وكذلك في حق يوسف واما قوله بما اوحينا اليك هذا
القرآن ... وان كنت من قبله لمن الغافلين يريد من قبل ان نوحي اليك من
الغافلين عن قصة يوسف واخوته لانه عليه السلام انما علم ذلك بالوحي ومنهم من قال المراد انه كان من الغافلين عن الشريعة والدين قبل ذلك كما
قال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قوله تعالى اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا ... فيه مسائل المسئلة الاولى ...

[illegible]

[illegible]

سيد مالان يوسف ما كان مملوكا لذلك الرجل في الحقيقة فعند ذلك خافت المرأة من التهمة فبادرت الى ان رمت يوسف بالفعل القبيح وقالت ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم والمعنى ظاهر وفي الآية لطائف

[illegible]

[illegible]

الواحد القهار فقوله ارباب اشارة الى الكثرة فجعل في المقابلة كونه تعالى واحدا وقوله متفرقون اشارة الى كونها مختلفة في الصغر والكبر والطول والشكل وكل ذلك

انما يحصل بسبب ان الناحت والصانع كان على تلك الصورة وقوله متفرقون اشارة الى كونها مقهورة عاجزة وجعل في مقابلتها كونه تعالى قهارا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ان النفس المطمئنة هي النفس العقلية الملكية واما النفس الشهوانية والغضبية فهما مغايرتان للنفس العقلية والكلام في كشف الحق في هذا الباب مذكور
في المعقولات المسألة الرابعة تمسك اصحابنا في ان الطاعات والايمان لا يحصل الا من الله بقوله الا ما رحم ربي دلت الآية على ان انصراف النفس عن
الشر لا يكون الا برحمة الله ولفظ الآية يشعر بانه متى حصل تلك الرحمة حصل ذلك الانصراف فنقول لا يمكن تفسير هذه الرحمة باعطاء العقل والقدرة
والالطاف كما قاله القاضي لان كل ذلك مشترك بين المؤمن والكافر فوجب تفسيرها بشيء آخر وهو ترجيح داعية الطاعة على داعية المعصية
وقد اثبتنا ذلك ايضا بالبرهان القاطع العقلي وح يحصل منه المطلوب والله اعلم قوله تعالى وقال الملك ائتوني به الى قوله حفيظ عليم
في الآية مسائل المسألة الاولى اختلفوا في هذا الملك فمنهم من قال هو العزيز ومنهم من قال هو الريان الذي هو الملك الاكبر وهذا هو الاظهر لوجهين الاول ان
قول يوسف اجعلني على خزائن الارض يدل عليه الثاني ان قوله استخلصه لنفسي يدل على انه قبل ذلك ما كان خالصا له وقد كان يوسف
عليه السلام قبل ذلك خالصا للعزيز فدل هذا على ان الملك هو الملك الاكبر المسألة الثانية ذكروا ان جبريل عليه السلام دخل على يوسف
وهو في الحبس وقال قل اللهم اجعل لي من عندك فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب فقبل الله دعاءه واظهر هذا السبب
في تخليصه عن السجن وتقرير الكلام ان الملك عظم اعتقاده في يوسف لوجوه احدها انه عظم اعتقاده في علمه وذلك لانه لما عجز القوم
عن الجواب وقدر هو على الجواب الموافق الذي يشهد العقل بصحته ومال الطبع اليه وثانيها انه عظم اعتقاده في صبره وثباته وذلك
لانه بعد ان بقي في السجن بضع سنين لما اذن له في الخروج لم يسارع الى الخروج بل صبر وتوقف وطلب اولا ما يدل على براءته عن
جميع التهم وثالثها انه عظم اعتقاده في حسن ادبه وذلك لانه اقتصر على قوله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن

والشيخ ابو حامد الغزالي احتج في كتاب التوكل من كتب احياء علوم الدين فمن اراد الاستقصاء فيه فليطالع ذلك الكتاب
قال المفسرون لما قال يعقوب وما اغني عنكم من الله من شيء صدقه الله في ذلك فقال وما كان ذلك التفرق يغني من الله من شيء وفيه سؤالان الاول قال
ابن عباس ذلك التفرق ما كان يرد قضاء الله ولا امرا قدره الله وقال الزجاج ان العين لو قدرت ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين
وقال ابن الانباري لو سبق في علم الله ان العين تهلكهم عند الاجتماع لكان تفرقهم كاجتماعهم وهذه الكلمات متقاربة وحاصلها ان الحذر لا يدفع القدر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الى جميع والله اعلم فان قيل اليس ان الاولى عند نزول المصيبة الشديدة ان يقول انا لله وانا اليه راجعون حتى يستوجب الثواب العظيم المذكور في قوله
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قلنا قال بعض المفسرين انه لم يعط الاسترجاع امة الا هذه الامة اكرمهم الله به

المسألة الثانية قوله يا اسفى على يوسف

كذلك وجب ان يكون حقا لاجل ان قوله والذي انزل اليك من ربك الحق يقتضي ان لا حق الا ما انزل الله فكل ما [illegible] وجب ان لا يكون حقا واذا لم يكن حقا وجب ان يكون باطلا فماذا بعد الحق الا الضلال [illegible]

[illegible]

[illegible]

معصية ملك

[illegible]

خبرة و بعضها

المنشود

[illegible]

اعمال

[illegible]

الاول ان المعتزلة زعموا ان حيوانات يخلق حركات وسكنات مثل الحركات والسكنات التي يخلقها الله تعالى وعلى هذا التقدير فقد جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ومعلوم ان الله تعالى انما ذكر هذه الاية في معرض الذم والانكار فدلت هذه الاية على ان العبد لا يخلق فعل نفسه قال القاضي نحن وان قلنا ان العبد يفعل ويحدث الا انا لا نطلق القول بانه يخلق ولا نطلقها انه خلق كخلق الله لان احدنا يفعل بقدرة محدثة انما يفعل لجلب منفعة ودفع مضرة والله تعالى منزه عن كل ذلك

[illegible]

[illegible]

منشاء الاختلاف والاتفاق يتفرع عليها ساير الادلة المذكورة بعد ذلك وانه قال بعده وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وفيه
مباحث الاول لولا السماء لم يصح الانزال منها ولولا الارض لم يوجد ما يستقر الماء فيه فظهر انه لابد من وجودهما حتى يصح هذا المقصود
البحث الثاني قوله وانزل من السماء ماء فيه قولان الاول ان الماء انزل من السحاب وسمي سماء اشتقاقا من السمو والارتفاع الثاني انه تعالى انزله من
نفس السماء وهذا بعيد لان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم اسفل منه فاذا نزل من ذلك الجبل يرى الغيم ماطرا عليه وان
كان هذا امرا مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا البحث الثالث قال قوم انه تعالى اخرج هذه الثمرات بواسطة هذا الماء المنزل من السماء على

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام

قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار

في البدن ... واختلفوا في الجن فقال بعضهم انه جنس غير الشياطين والاصح ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم
مومنا لا يسمى بالشيطان وكل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم والدليل على صحة ذلك ان لفظ الجن مشتق من الاستتار وكل من كان كذلك
كان من الجن قوله تعالى خلقناه من قبل قال ابن عباس يريد من قبل خلق آدم وقوله من نار السموم معنى السموم في اللغة الريح الحارة يكون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الى قوله ابدا** [illegible]

[illegible]

قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك

انما هو لنفي تهمة الزنا عن مريم عليها السلام وان عيسى عليه السلام ... على ذلك وانما نص على اثبات ابوته ... كانه جعل ازالة التهمة عن الله تعالى اولى من ازالة التهمة عن الام ...

انه سبحانه ... والمرتبة العظيمة واما ... ازالة التهمة عن الام ... ازالة التهمة عن الله تعالى ...

مجموع ما في هذا اللفظ من الفوائد واعلم ان مذهب النصارى ... على انه سبحانه ليس بجسم ولا متحيز ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المسألة الاولى قال المعتزلة قوله المجرمين يتناول الكفار والعصاة فيدل على عدم العفو عن العصاة وقال ابن عباس يريد بالمجرمين الذين اتخذوا مع الله الها آخر وقد تقدم هذا الكلام المسألة الثانية اختلفوا في المراد بالزرق على وجوه [illegible] يعني زرق العيون سود الوجوه وهي زرقة يتشوه بها الخلق والعرب تتشاءم بذلك [illegible]

[illegible]

قول الحسن وقتادة والكلبي والرابع وهو الضيق في احوال الدين فقال ابن عباس المعيشة الضنك هي ان يضيق عليه ابواب الخير فلا يهتدي لشيء منها

[illegible]

[illegible]

الانذار ومنها قوله فاذنوا بحرب من الله ورسوله اذا عرفت هذا فنقول المفسرون ذكروا فيه وجوها احدها قال ابو مسلم الاذان على السواء الدعاء الى الحرب مجاهرة لقوله تعالى
فانبذ اليهم على سواء وفايدة ذلك انه كان يجوز ان يقدر على من اشرك من قريش ان حالهم مخالف لساير الكفار في المجاهدة فعرفهم بذلك انهم كالكفار في ذلك
وثانيها ... اعلمتكم ما هو الواجب عليكم من التوحيد وغيره على سواء فلم افرق في الابلاغ والبيان لاني بعثت معلما والغرض منه ازاحة العذر
[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله تعالى إن الذين آمنوا والذين هادوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

تعالى لقد يرى الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة قوله تعالى والذين هاجروا الى قوله هو العلي الكبير انه تعالى لما ذكر ان الملك له يوم القيامة وانه يحكم

[illegible]

٥٣٦

[illegible]

المسئلة ... وقرأ ابن كثير وابو عمرو وكلاهما بالياء على الخبر ...

قد يصرف في الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب قوله الم تر ان الله انزل ... الى قوله ان الانسان لكفور انه تعالى لما دل على قدرته ...

[illegible]

ومنا وسهاد
وانزلنا من السماء ماء الى قوله
وصبغ للآكلين م م

روي ان اول سورة قد افلح واخره من كنوز العرش من عمل بثلث آيات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجا وافلح والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب والحمد لله وحده والصلوة والسلام على خير خلقه محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا تفسير سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون قراءة العامة بالرفع وقرا طلحة بن مصرف بالنصب ...

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يس والقرآن الحكيم قد ذكرنا كلاما كليا في حروف التهجي في سورة العنكبوت وذكرنا ان في كل سورة بدا الله فيها بحروف التهجي كان في اوائلها الذكر او الكتاب او القرآن ... عن الحكمة ... اربعة عشر حرفا وهي نصف ثمانية وعشرين حرفا ...

كلام الله وكلام رسوله لا يعلمها الا الله ورسوله وما ذكرناه ظن لا نقطع به ونرجوا الله ان يرحمنا وهو ارحم الراحمين

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب في الآية مسائل المسئلة الاولى قرا ابو عمرو وحمزة والصافات صفا بادغام التاء فيما يليها في قوله فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا [illegible]

المسئلة الثانية [illegible]

اثبات الاصول الاربعة وهي الالهيات والمعاد والنبوة واثبات القضاء والقدر فنقول انه تعالى افتتح هذه السورة باثبات ما يدل على وجود الصانع ويدل على علمه وقدرته
وحكمته ويدل على وحدانيته وهو خلق السموات والارض وما بينهما وخلق المشارق والمغارب ثم لما احكم الكلام في هذا الباب شرع في اثبات القول بالحشر والنشر
واعلم ان الكلام في هذه المسئلة يتعلق بطرفين اولها اثبات جواز العقل وثانيها اثبات الوقوع اما الكلام في المطلوب الاول فاعلم ان الاستدلال على الشيء يقع

حال ولا يجوز ان يكون المعنى وبشرناه باسحق حال كون اسحق نبيا لان البشارة متقدمة على صيرورته نبيا فوجب ان يكون المعنى وبشرناه باسحق حال ما قدرنا
نبيا حال ما حكمنا عليه بكونه نبيا واذا كان الامر كذلك ثم كانت هذه البشارة بشارة بوجود اسحق حاصلة بعد قصة الذبيح فوجب ان يكون غير اسحق الذبيح
في ايجاب ان يقال وهذه الاية وان كانت متاخرة في التلاوة عن قصة الذبيح الا انها كانت متقدمة عليه في الوقوع الا انا نقول الاصل رعاية الترتيب
عدم التغيير في النظم والله اعلم ثم قال تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق في تفسير هذه البركة قولان الاول انه تعالى اخرج جميع الانبياء من بني اسرائيل من صلب اسحق و
الثاني انه ابقى الثناء الحسن على ابرهيم واسحق الى يوم القيمة لان البركة عبارة عن الدوام والثبات ثم قال ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وفيه تنبيه
على انه لا يلزم من كثرة فضائل الاب فضيلة الابن لئلا يصير ذلك شبهة لليهود في مفاخرة اليهود ودخل تحت قوله محسن الانبياء والمؤمنون وتحت قوله ظالم
لنفسه الكافر والفاسق والله اعلم قوله تعالى ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ونصرناهم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين
اعلم ان هذا هو القصة الثالثة من القصص المذكورة في هذه السورة واعلم ان وجوه الانعام وان كانت كثيرة الا انها محصورة في نوعين ايصال المنافع
اليه ودفع المضار عنه والله تعالى ذكر القسمين ههنا فقوله ولقد مننا على موسى وهرون اشارة الى ايصال المنافع اليهما وقوله ونجيناهما من الكرب العظيم
اشارة الى دفع المضار عنهما القسم الاول وهو ايصال المنافع فذلك ان المنافع على قسمين منافع الدنيا ومنافع الدين اما منافع الدنيا فالوجود والحياة
والعقل والتربية والصحة وتحصيل صفات الكمال في ذات كل واحد منهما واما منافع الدين فالعلم والطاعة واعلى هذه الدرجات النبوة الرفيعة المقرونة
بالمعجزات الباهرة ولما ذكر الله تعالى هذه التفاصيل في سائر السور لا جرم اكتفى ههنا بهذا الرمز واما القسم الثاني وهو دفع الضرر فهو المراد من قوله
ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم وفيه قولان قيل انه الغرق الذي اغرق الله فرعون وقومه ونجى بني اسرائيل وقيل المراد منه انه نجاهم من
حيث كان يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم واعلم انه تعالى لما ذكر المنة على موسى وهارون فصل اقسام تلك المنة فاولها قوله ونصرناهم اي انصر موسى
وهرون وقومهما فكانوا هم الغالبين في كل الاحوال لعلو الحجة وفي آخر الامر بالدولة والرفعة وثانيها قوله وآتيناهما الكتاب المستبين وثالثها قوله وهديناهما
[illegible]

و قوله فغفرنا له ذلك اي الذنب لاجل احترام داود وتعظيمه كما قال بعض المفسرين ان في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ان معناه ان الله غفر لك لاجلك ما تقدم من ذنب

امتك الرابع ... داود عليه ... زلة صدرت منه لكن لا ... ان تلك الزلة ... بسبب المرأة ... انما حصلت لانه قضى لاحد

الخصمين قبل ان يسمع كلام الخصم الثاني ...

[illegible]

[illegible]

الى تنزيهه وتقديسه عن كل ما لا يليق به بقوله ليس كمثله شيء وامثاله ثم ادعوكم ثالثا الى الاقرار بكونه منزها عن الشركاء والاضداد ثم ادعوكم خامسا
الى الاحتراز من عبادة هذه الاوثان التي هي جمادات خسيسة لا منفعة في عبادتها ولا مضرة في الاعراض عنها ثم ادعوكم سادسا الى تعظيم الارواح
الطاهرة المقدسة وهم الملائكة والانبياء ثم ادعوكم سابعا الى الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة فهذه الاصول الثمانية هي الاصول القوية المعتبرة
في دين محمد عليه وبداية العقول [illegible] الافكار شاهدة بصحة هذه الاصول الثمانية فثبت اني لست من المتكلفين في الشريعة التي ادعوا الخلق اليها بل
كل عقل سليم وطبع مستقيم فانه يشهد بصحتها وجلالتها وبعدها عن الباطل والفساد وهو المراد من قوله ان هو الا ذكر للعالمين ولما بين هذه المقدمات قال
ولتعلمن نبأه بعد حين والمعنى انكم ان اصررتم على الجهل والتقليد وابيتم قبول هذه البيانات التي ذكرناها فستعلمون بعد حين انكم كنتم مصيبين في هذا الاعراض
او مخطئين وذكر مثل هذه الكلمة بعد تلك البيانات المتقدمة مما لا مزيد عليه في التخويف والترهيب والله اعلم تم تفسير هذه السورة يوم الخميس اواخر
الثاني من شهر ذي القعدة سنة ثلث وستمائة والحمد لله رب العالمين على آلائه ونعمائه والصلوة على المطهرين من عباده في ارضه وسمائه والمدح و
الثناء له كما يليق بصفاته واسمائه والتعظيم التام لانبيائه واوليائه وسلم تسليما

سورة الزمر والغرف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الى قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار في الآية مسائل المسألة الاولى ذكر الفراء والزجاج في رفع تنزيل وجهين احدهما ان يكون على
[illegible]

[illegible]

يمه تعين الحقيقة اى المجاز محمد قيام الدلالة على ان حمله على حقيقته ممتنع فيجب حمله على المجاز فان انكر هذا الاصل فح يخرج القران بكليته ان يكون حجة

[illegible]

[illegible]

سورة المؤمن

[illegible]

[illegible]

و باهد التوفيق المسئلة الثالثة ذهب قوم الى انه تم خلق جواهر الافلاك وحركاتها بحيث تكون هي الاسباب لحدوث الحوادث في هذا العالم الاسفل واحتجوا بقوله
ثم لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات ومعلوم انها ليست لها اسبابا لا لحوادث هذا العالم قالوا وتاكد هذا بقوله في سورة ص فليرتقوا في الاسباب
اما المفسرون فقد ذكروا في تفسير قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات ان المراد باسباب السموات طرقها وابوابها وما يؤدي اليها وكل ما ادى الى شيء فهو
سبب كالرشاء ونحوه المسئلة الرابعة قالت اليهود اطبق الباحثون عن تواريخ بني اسرائيل وفرعون ان هامان ما كان موجودا البتة في زمان موسى وفرعون وانما جاء
بعدهما بزمان مديد ودهر داهر فالقول بان هامان كان موجودا في زمان فرعون خطأ في التاريخ وليس لقائل ان يقول ان وجود شخص يسمى بهامان بعد زمان فرعون
لا يمنع من وجود شخص آخر يسمى بهذا الاسم في زمانه قالوا لان هذا الشخص المسمى بهامان الذي كان موجودا في زمان فرعون ما كان شخصا خسيسا في حضرة فرعون

فلما ذكر عقيب ذلك القول الاستقامة علمنا ان ذلك القول كان مقرونا باليقين التام والمعرفة الحقيقية اذا عرفت هذا فنقول في الاستقامة قولان احدهما ان المراد
منه الاستقامة في الدين والتوحيد والمعرفة والثاني ان المراد منه الاستقامة في الاعمال الصالحة اما على القول الاول ففيه عبارات قال ابو بكر الصديق رضي
ثم استقاموا اي لم يلتفتوا الى الٰهة غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما في بعض الروايات هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك ان ابا بكر رضي
وقع في انواع شديدة من البلاء والمحنة ولم يتغير عن دينه وكان هو الذي قال ربنا الله وبقي مستقيما عليه لم يتغير عنه بسبب من الاسباب والقول يمكن ان يكون
فيه وجوه اخرى وذلك ان من اقر بان لهذا العالم الٰها بقيت ههنا مقامات اخرى فاولها ان لا يتوغل في جانب النفي الى حيث ينتهي الى التعطيل ولا يتوغل في جانب الاثبات
الى حيث ينتهي الى التشبيه بل يبقى على الخط المستقيم الفاصل بين التشبيه والتعطيل وكذا القول في الخط الفاصل المستقيم بين الجبر والقدر وكذا في الرجاء والخوف
يجب ان يكون على الخط المستقيم فهذا هو المراد من قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واما على القول الثاني وهو ان يحمل الاستقامة على الاتيان بالاعمال
الصالحة فهذا قول جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين قالوا وهذا اولى حتى يكون قوله ان الذين قالوا ربنا الله متناولا للعقول والاعتقاد ويكون قوله ثم استقاموا
متناولا الاعمال الصالحة ثم قال تتنزل عليهم الملائكة قيل عند الموت وقيل في مواقف ثلثة عند الموت وفي القبر وعند البعث الى القيامة ان لا تخافوا ولا تحزنوا المعنى ان
او بمعنى [illegible] فاصله بانه لا تخافوا ولا تحزنوا واعلم ان الفائدة القصوى في رعاية المصالح دفع المضار وجلب المنافع ومعلوم ان دفع المضرة
اولى بالرعاية من جلب المنفعة والمضرة اما ان تكون حاصلة في المستقبل او في الحال او في الماضي وههنا دقيقة وهي ان المستقبل متقدم على الحاضر و
الحاضر متقدم على الماضي فان الشيء الذي لم يوجد يتوقع حدوثه يكون مستقبلا فاذا وجد يصير حاضرا فاذا عدم ومضى بعد ذلك يصير ماضيا والمستقبل في
كل ساعة يصير اقرب حصولا والماضي في كل حال يصير ابعد حصولا ولهذا قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس اذا ثبت
هذا فالمضار التي يتوقع الانسان حصولها في المستقبل اولى بالدفع من المضار الماضية والخوف عبارة عن تألم القلب بسبب توقع حصول مضرة في
المستقبل والحزن عبارة عن تألم القلب بسبب فوت نفع كان موجودا في الماضي واذا كان كذلك فدفع الخوف اولى من دفع الحزن [illegible]

كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون يعني يريهم من هذه الدلائل مرة اخرى الى ان يزول الشبهات عن قلوبهم ويحصل فيها الجزم والقطع بوجود الاله القادر العليم الحكيم المنزه عن
المثل والضد فان قيل هذا الوجه ضعيف لان قوله سنريهم يقتضي ان يقال ما اطلعهم على تلك الآيات الى الآن وسيطلعهم عليها بعد ذلك والآيات الموجودة في
العالم الاعلى والاسفل قد كان الله اطلعهم عليها قبل ذلك فثبت انه تعذر حمل هذا اللفظ على هذا الوجه قلنا ان القوم وان كانوا قد رأوا هذه الاشياء الا ان العجائب
التي اودعها الله تعالى في هذه الاشياء لا نهاية لها فهو تعالى يطلعهم على تلك العجائب زمانا فزمانا ومثاله كل احد رأى بنية الانسان وشاهدها الا ان العجائب التي اودعها الله
[illegible]

[illegible]

انه تعالى ارشد امة محمد عليه السلام الى التمسك بالدين المتفق عليه من انه انما ارشدهم الى هذا الخير لانه اجتباهم واصطفاهم وخصهم بمزيد الرحمة والكرامة

[illegible]

[illegible]

على اسرع الوجوه وعند سكون هذه الرياح تقف وقد بيّنا بالدليل في سورة النحل ان محرك الرياح ومسكنها هو الله تعالى اذ لا يقدر احد على تحريكها من البشر ولا على
تسكينها وذلك يدل على وجود الاله القادر وايضا ان تلك السفينة تكون في غاية الثقل مع انها مع ثقلها بقيت على وجه الماء وهو ايضا دلالة اخرى واما
الوجه الثاني وهو ما فيها من المنافع فهو انه تعالى خص كل جانب من جوانب الارض بنوع آخر من الامتعة فاذا نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب في السفن
وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة فلهذه الاسباب ذكر الله تعالى حال هذه السفينة ثم قال تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره وقرأ ابو عمرو

[illegible]

[illegible]

حصل البيان منه ، اما قوله انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون المسألة الاولى القايلون بحدوث القران احتجوا بهذه الاية من وجوه الاول ان الاية تدل على ان
القران مجعول والمجعول هو المصنوع المخلوق فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المراد انه سماه عربيا قلنا هذا مدفوع من وجهين الاول انه لو كان المراد والجعل هو التسمية لزم
ان من سماه عجميا ان يصير عجميا وان كان بلغة العرب ومعلوم انه باطل الثاني انه لو صرف الجعل الى التسمية لزم كون التسمية مجعولة والتسمية ايضا
كلام الله وذلك يوجب انه فعل بعض كلامه واذا صح ذلك في البعض صح في الكل الثاني انه وصفه بكونه قرانا وهو انما سمي قرانا لانه جعل بعضه مقرونا بالبعض
وما كان كذلك كان مصنوعا معمولا الثالث انه وصفه بكونه عربيا وهو انما كان عربيا لان هذه الالفاظ انما اختصت بمسمياتها بوضع العرب واصطلاحهم
وذلك يدل على كونه معمولا مجعولا الرابع ان القسم بغير الله لا يجوز على ما هو معلوم فكان التقدير ورب الكتاب المبين ويؤكده ما روي انه عليه الصلاة
والسلام كان يقول يا رب طه ويس ويا رب القران العظيم والجواب ان هذا الذي ذكرتموه حق وذلك لانكم انما تستدلون بهذه الوجوه على كون هذه
الحروف المتوالية والكلمات المتعاقبة محدثة مخلوقة وذلك معلوم بالضرورة ومن الذي ينازع فيه بل كان كلامكم يرجع حاصله الى اقامة
الدليل على ما عرف ثبوته بالضرورة المسألة الثانية كلمة لعل للتمني والترجي وهي لا تليق بمن كان عالما بعواقب الامور فكان المراد منها اي انزلناه
قرانا عربيا لكي تعقلوا معناه وتحيطوا بفحواه قالت المعتزلة فصار حاصل الكلام انا انزلناه قرانا عربيا لاجل ان تحيطوا بمعناه وهذا يدل على ان افعال الله
معللة بالاغراض والدواعي والثاني انه تعالى انما انزل القران لتهتدي الناس وذلك يدل على انه تعالى اراد من الكل الهداية والمعرفة خلاف قول من يقول انه تعالى
اراد من البعض الكفر والاعراض واعلم ان هذا النوع من استدلالات المعتزلة مشهور وجوابنا عنه مشهور فلا فائدة في الاعادة والله اعلم المسألة الثالثة ان قوله
لعلكم تعقلون يدل على ان القران معلوم وليس فيه شيء مبهم مجهول خلافا لمن يقول القران معلوم وبعضه مجهول ثم قال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وفيه مسائل
المسألة الاولى قرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بكسر الالف والباقون بالضم المسألة الثانية الضمير في قوله وانه عائد الى الكتاب الذي تقدم ذكره ام الكتاب لدينا
واختلفوا في المراد بام الكتاب على قولين فالقول الاول انه اللوح المحفوظ لقوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ثم ان على هذا التقدير في الصفات المذكورة
صفات اللوح المحفوظ الصفة الاولى انه ام الكتاب والسبب فيه ان اصل كل شيء امه والقران مثبت عند الله في اللوح المحفوظ ثم نقل الى سماء الدنيا ثم انزل حالا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ايضا من فضة عليها يتكئون ثم قال وزخرفا وله تفسيران احدهما انه الذهب والثاني ان الزينة بدليل قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها فعلى التقدير
الاول يكون المعنى ونجعل لهم مع ذلك ذهبا كثيرا وعلى الثاني انا نعطيهم زينة عظيمة في كل باب ثم بين تعالى ان كل ذلك متاع الحيوة الدنيا وانما سماه متاعا
لان الانسان يتمتع به قليلا ثم ينقضي في الحال واما الآخرة فهي باقية دائمة وهي عند الله وفي حكمه للمتقين عن حب الدنيا المقبلين على حب المولى وحاصل الجواب
ان اولئك الجهال ظنوا ان الرجل الغني اولى بمنصب الرسالة من محمد عليه افضل الصلوة والسلام بسبب فقره فبين الله تعالى ان المال والجاه حقيران عند الله تعالى و
انهما على شرف الزوال فحصولهما لا يفيد حصول الشرف المسئلة الثانية قرا ابن كثير وابو عمرو سقفا بفتح السين وسكون القاف على لفظ الواحد لارادة الجنس كانه قال لجعلنا
لبيوتهم السقف من فضة والباقون سقفا على الجمع واختلفوا فقيل هو جمع سقف كرهن ورهن قال ابو عبيدة ولا ثالث لهما وقيل السقف جمع سقوف كرسن
ورسول وزبر وزبور فهو جمع الجمع المسئلة الثالثة قوله لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل اشتمال من قوله لمن يكفر بالرحمن قال صاحب الكشاف في معارج والمعارج جمع
معرج او اسم جمع لمعراج وهي المصاعد الى الاماكن العالية كالدرج والسلاليم عليها يظهرون اي على تلك المعارج يظهرون وفي نصب قوله وزخرفا قولان قيل

[illegible]

[illegible]

سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب قليلا وهي سبع وخمسون آية ومن تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلثون اية وقيل ست وثلثون اية

ثلاث وستمائة والحمد لله حمدا دائما طيبا مباركا مخلدا مؤبدا كما يليق بعلو شأنه وباهر برهانه وعظيم احسانه والصلوة على الارواح الطاهرة المقدسة من سكان السموات وعموم الارضين من الملائكة والانبياء والاولياء والموحدين خصوصا على محمد وآله اجمعين

سورة الاحقاف وهي اربع وثلثون آية وقيل خمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الى قوله ان كنتم صادقين اعلم ان نظم اول هذه السورة كنظم اول سورة الجاثية وقد ذكرنا ما فيه وما قوله ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فهو يدل على اثبات الاله العالم ويدل على ان ذلك الاله يجب ان يكون عادلا رحيما بعباده ناظرا لهم محسنا اليهم ويدل على ان القيامة حق، اما المطلوب الاول وهو اثبات الاله العالم وذلك لان الخلق عبارة عن التقدير وآثار التقدير ظاهرة في السموات والارض من الوجوه العشرة المذكورة في سورة الانعام وقد بينا ان جملة تلك الوجوه تدل على وجود الاله القادر المختار، واما المطلوب الثاني وهو اثبات ان اله العالم عادل رحيم فيدل عليه قوله الا بالحق ...

نصب على الحال كقولك في الدار زيد قائما وقرئ ومن قبله كتاب موسى والتقدير وآتينا الذي من قبله التوراة ومعنى اماما انه يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم
بالامام ورحمة لمن آمن به وعمل بما فيه ووجه تعلق هذا الكلام بما قبله ان القوم طعنوا في صحة القرآن وقالوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فكأنه تعالى قال الذي يدل
على صحة القرآن انكم لا تنازعون في ان الله تعالى انزل التوراة على موسى عليه السلام وجعل هذا الكتاب اماما يقتدى به فاقبلوا حكمه في كون محمد عليه السلام حقا من عند الله
ثم قال وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا اي وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى في ان محمدا رسول حق من عند الله ثم قوله لسانا عربيا نصب على الحال
ثم قال لينذر الذين ظلموا قال ابن عباس مشركي مكة وفي قوله لينذر قراءتان التاء لكثرة ما ورد من هذا المعنى بالمخاطبة كقوله انما انت منذر من يخشاها وانما انت

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

سورة الفتح عشرون وتسع آية

بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا

سورة الحجرات ثمان عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

لما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فيه اشارة الى ان الكفر اذا عم والفسق اذا فشى لا ينفع عبادة المؤمن خلاف ما لو كان اكثر الخلق على الطريقة المستقيمة وفيهم شرذمة

[illegible]

و تمامه

٦٨٨

بين اخص غاية الذكر وسوال الخلق ليس الا العبادة والمقصود من ايجاد الانسان العبادة فذكرهم به واطلبوا ان كل الاعضاء ويسع الزمان ... في سواها وذكرنا مرارا ان تشتغل

الانبياء ومقصرفي امرين عبادة الله وبه اتى الخلق ... فانت بلوم من الهداية قد سقط عنك اس وعدم المهتدي واما العبادة فهي لازمة

والخلق المطلق انما وليس الخلق المطلق الهداية فانت بلوم ... بعد بذل الجهد ... الثالث سواء ... حال من

قبله من التكذيب وذكر بهذه الاية لسوء صنيعهم حيث تركوا عبادة الله ثم ما كان خلقهم الا للعبادة واما التفسير ففيه مسائل المسألة الاولى الملائكة ... من

[illegible]

جوز ه

في ما ه

[illegible]

فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

سورة الطور اربعون واربع آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور وكتاب مسطور [illegible]

[illegible]

[illegible]

إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله إنك على الحق المبين إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

[illegible]

وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

[illegible]

مطلب

[illegible]

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

[illegible]

[illegible]

ثم قال وما سوى ... الذكر للعالمين فانه تذكير لهم وبيان وادلة لهم وتنبيه لهم على ما في عقولهم من ادلة التوحيد

... والصواب والحمد لله رب العالمين سورة الحاقة ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة ...

[illegible]

[illegible] في جيدها حبل من مسد [illegible] الواحدي رضي الله عنه في كلام العرب الفتل يقال مسد الحبل مسداً إذا [illegible]

[illegible] أن المسد لا يكون من الحديد لأن المسد هو المفتول سواء كانت من الحديد أو من غيره والله تعالى أعلم

سورة الإخلاص أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة [illegible]

[illegible]

[illegible]

سورة الفلق خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]